مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 100-116

معضلة العنف الديني في فلسفة علي شريعتي

The issue of religious violence in Ali Shariati's philosophy

لخضر مرزوق[1*] ، مخبر العولمة وحوار الحضارات، جامعة باتنة 1، الجزائر

lakhdar.merzouk@univ-batna.dz

محمد الشريف طاهر دواق أوحمنة [2] ، مخبر العولمة وحوار الحضارات ، جامعة باتنة 1،

الجزائر، tahar.mohammedcherif@univ-batna.dz

تاريخ إرسال المقال: 07-08-2023 تاريخ قبول المقال: 10-10-2023

الملخص:

حمل المشروع الفلسفي لعلي شريعتي نقدا لمعضلة العنف بأشكاله المتعددة خاصة العنف الديني منه آخذا منحيين من الممارسة الفعلية عنف ممارس باسم الدين تنطبق عليه المقولة الماركسية الدين افيون الشعوب وموازاتا له في الفكر الشريعاتي نجد الدين التسلطي نموذجا عنفيا أما المنحى الثاني فهو العنق الممارس على الدين من طرف الروح المتمردة المعاندة للفهم الحق للنص المقدس وان اعتبرنا العنف داء فإن الداء تجسد في مسكن اساسه ممارسة الانعتاق التحرري وعياره قلب العنف من لا مشروع الى مشروع يصنع الثورة ويناهض القيد.

الكلمات المفتاحية: العنف، الانسان، التحرر، التسلط، الدين.

Abstract:

The philosophical project of Ali Shariati carried a critique of the problem of violence in its various forms, especially religious ones, taking two aspects. A violence in the name of religion to which the Marxist saying applies: " religion is the opium of nations ". And parallel to it in Shariah thought. We find authoritarian religion as a violent model. The second aspect is the violence perpetrated against religion by a rebellious spirit that is recalcitrant to a true understanding of the holy text. If we consider violence as a start, then the disease is embodied in a dwelling based on the practice of liberating emancipation, the standard of which is to reverse the violence from an illegitimate project to a project that makes revolution and opposes constraint.

Key words : Human, Liberalization, Bullying, Religion.

* لخضر مرزوق

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 100-116

معضلة العنف الديني في فلسفة علي شريعتي

مقدمة:

"الإنسان" مركز الدراسة الفلسفية، مقولة جسدت تاريخيا كحركة انتقالية من النظري نحو تأسيس فلسفة واقعية تتبنى أساسا على تقييم السلوك البشري سواء بالإيجاب أو السلب، ولعل أبرز منه السلوكات التي لاقت حظا من الاشتغال الفلسفي.

إشكالية "العنف" التي لاست شتى المجالات، اجتماعية كانت أو سياسية وحتى الجانب الديني، هذا الأخير سيكون بمثابة محور سلط عليه الضوء ربطا مع شخص مقالنا وأقصد هنا "علي شريعتي".

درس علي شريعتي معضلة "العنف" انطلاقا من كونه فيلسوفا ورجل دين من خلال مشروعه الموسوم بـ "الأومانيسم" أو "أصاله الانسان" والذي حاول من خلاله الإشتغال على الهامش أو بتعبير أدق التوغل نحو المسكوت عنه بربط المعضلة بالمنظومة أي العنف بالدين

باعتبار كلاهما ممارسة إنسانية بحتة يفصل بينهما التناقض في التوجه بين أصولية الشر وأصولية الخير، ولزاما علينا دفع إشكالية رئيسية بهته المداخلة من أجل الخوض في ثنايا تقلباتها فجاءت كالآتي: هل من الممكن احتواء الدين على العنف خاصة إذا سلمنا أن الدين منظومة استقامة والعنف سلوك معادِ؟

وهذه الإشكالية تتفرع عنها جملة من المشكلات الجزئية التي تعبد لنا الطريق لتتبع المسار الفلسفي لعلي شريعتي خاصة في من تعلق بمعضلة "العنف" مساهمة أيضا في الإجابة على الإشكالية الرسمية وتتمثل حملة المشكلات في التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالدين والمقصود بالعنف؟
- ماهي أشكال العنف؟ من وجهة نظر شريعتي؟
- ماهي نتائج العنف؟
- كيف السبل الى الخلاص من عارض العنف؟

وكمحاولة وصول لمقاربة للإشكالية الرئيسة ومشكلاتها الفرعية ارتئيت تقيم المقال أو المداخلة الى عناصر هي:

أولا: مدخل مفاهيمي.

ثانيا: أشكال العنف الديني.

ثالثا: الانعتاق من الممارسات العنفية.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 100-116

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم الدين:

لا يمكن الوقوف عند مفهوم واحد دقيق للدين نظرا لطبيعته الجدلية السماوية / الوضعية، إلا أنني سأحاول تقويم المفاهيم من خلال الإحاطة بالمفهوم لغة واصطلاحا:

أولا لغة:

عرف ابن منظور الدين وفق نمطين من المعاني أو بتعبير أدق وفق حقلين دلاليين متباينين كل منها يرتبط بحركة "الدال" بين الكسر والفتح فالدين عُنيَ بـ "الحكم والفرض والجزاء أما "الدين" فنجده بمعنى الطاعة والذل والاستسلام والخضوع"[1].

وقد أختلف في أصوليته كلفظ بين أصل لاتيني وآخر إغريقي وهذا ما بينه عبد الله الدراز حين رد الكلمة الأجنبية Religion التي "أخذت من الأصل (LIG) ومنه الفعل Religare بمعنى الجمع بين الرجال والألهة"[2]، أما الأصل الثاني فهو الاصل الاغريقي الذي يرد الكلمة الى الأصل الإشتقاقي (LEG) ومنه الفعل Relegere الذي يشير الى مفهوم العبادة القائمة على الخشوع والرهبة والاحترام"[3].

وقد استعار "دراز" تعريف الأصمعي للدين حين عرفه بـ "إنما فتح دار الدين لأن صاحبه يعلو الدين، وكسر دال الدنيا لا يتنائه على الخضوع وضم دال الدنيا لإبتنائها على الشدة"[4].

ثانيا اصطلاحا:

عرف الجرجاني الدين على أنه "وضع اللاهي يدعو أصحاب العقول الى قبول ما هو عند الرسول ρ"[5] ، فالدين معطى اللاهي ورسالة متسامية متعالية ومفارقة تمتاز بالقدوسية قائمة على مبدأ التصديق والتوافق والاتباع وفق صلة ارتباطية بين الانسان والاله أو كما أورده.

ستبشرون في "كتابه عن القوانين" الدين هو الرباط الذي يصل الانسان بالله"[6].

وقد ورد تعريف الدين عند لالاند في موسوعته الفلسفية على أنه "منظومة متماسكة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بأمور مقدسة أي منفصلة، محرمة وهي معتقدات تجتمع في ايلاف أخلاقي واحد"[7]

أي أن الدين يمثل المنظومة التربوية والسلوك الاعتدالي الذي يقوم الفعلي الإنساني، وقد أورد "علي شريعتي" مفهوما للدين في ثنايا مشروعه الفلسفي، "فالدين مجموع الأحكام والقوانين التي جاء بها الإسلام وتنسجم انسجاما تاما مع الفطرة والقوانين الطبيعية"[8]، فالدين أساسا وهي طابق الفطرة السليمة والتي لا تنفك من القوانين الطبيعية المبنية على مبدأ الصرامة.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 100-116

إذن فالدين مجموعة من الضوابط التي تحدد العلاقة بين الخالق والمخلوق، وهي علاقة مبنية هي فعل انساني يدعى التدين والعبادة أي أنه بحث علائقي قائم على صلة بين محرك والله ومتحرك وهو الانسان تحت طائل الحاجة والشعور بالضعف.

المطلب الثاني: مفهوم السلطة

أولا: لغة

حملت السلطة العديد من المعاني في لسان العرب ولكن اقترن المعنى الأساسي بـ القهر، الحكم، الشدة، القيد، الملكية، السطوة، الصرامة فأورد ابن منظور" السلاطة بمعنى الحدة وقال الشاعر يصف فصلا محددة سلاط حدد أرهقتها المواقع"[9]، ومعنى السلطة من خلال ما أردفه ابن منظور مقترن بفعله أي بالتسلط أي التعبير عن التحكم والسيطرة المصحوب بالقوة والقهر والجبر والاستلاء أحيانا، وأخذت أيضا معنى الولاية والتحكم فأورد "والسلطان إنما سمي سلطانا لأنه حجة الله في أرضه"[10].

ثانيا: اصطلاحا

إن التعريف الاصطلاحي حمل أيضا تنوعا في الأفهمه خاصة مع صعوبة ضبطه بمجال معين أو بإستقاق لغوي دون آخر وتعريفنا الاصطلاحي سيقترن بمفهوم السيادة والقدرة والاستطاعة وهذا الحقل الدلالي أخذ به لالاند في موسوعته الفلسفة حين ربط الاصطلاح بالحركة والفاعلية لأنها دائما تعني "القدرة أو الملكة للفعل"[11]، فالسلطة اقترنت بالسيادة لأنها دائما تحتاج الى تنفيذ والى قوة دفع السلطة من المعجم السوفياتي قائلا بأن السلطة "إحدى الوظائف الأساسية للتنظيم الاجتماعي للمجتمع، إنها القوة الأمرة التي في حوزتها الامكانية الفعلية لتسيير أنشطة الناس (....) عن الاقناع أو القصر"[12]

فالسلطة عند أعلب المفكرين ارتبطت بفعلها التسلطي، أما عند علي شريعتي فقد زواجها مع القيادة والدكتاتورية وارتباطها ارتباطا وثيقا بمصطلح آخر وهو الاستبداد القائم على " أساس قيادة وتربية المجتمع وتغيير طراز التفكير وروح وأخلاق أبناء الإنسانية"[13].

المطلب الثالث: مفهوم العنف

تعددت التعاريف وتباينت حول العنف، خاصة مع اقترانه بمصطلحات كالغصب، القوة، التسيد، السيطرة، السطوة، ولهذا وجب ضبط المفهوم انطلاقا من بعده اللغوي ثم الاصطلاحي.

أولا: لغة

عرف ابن منظور العنف على أنه " الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، وعنف به، وعليه تعنيفا عنيفا وعنافة أخذ بشدة قسوة (...)، واعتنف الأمر أخذه بالقوة (...)، والتعنيف التعبير واللوم والتوبيخ"[14].

وكلمة العنف تخلق حقلا دلاليا محورها الناظم السلوكات والأفعال التي تتضمن الشدة والقسوة وتعاكس اللين والرفق.

ثانيا: اصطلاحا

حمل العنف العديد من المدلولات والتعاريف في الناحية الاصطلاحية، وذلك نظر لبشاعة المصطلح واختلاف وجهات النظر بين المفكرين فتجد لالاند عرفه على أنه: "الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة"[15]، أي انه ذلك الفعل اللاممنهج داخل القانون والغرض منه السلب والفرض وهذا ما أكد عليه محمود اليعقوبي بقوله أن العنف "استعمال القوة بصورة غير قانونية للحصول على شيء مرغوب فيه، و استعمال القوة للاسترداد حق مهضوم، أو لحمايته إستعمالا يستمد مشروعيته من لغاية مثل العنف الثوري"[16].

وهذا التعريف يضعنا أمام وجهين من العنف، وجه مفهوم بحكم التجاوزات وهو العنف اللامشروع والوجه الثاني عنف مبرر بغاية نيله ويطلق عليه العنف المشروع وأمثلته العنف الثوري القائم على الاسترداد ويكون غالبا كردة فعل، أما علي شريعتي فقد جعل من العنف مرض الكل ينفر منه ويعرفه على أنه الاستلاب الذي يرتبط بالإنسان في المدينة المعاصرة ويتعلق بالآلة والتنظيم الآلي الذي فرض على روح الانسان فرض الخلايا السرطانية التي نفذت في دم وأعماق المخ وبطنيات العلب (...) والمهلة قصيرة والمصيبة ثقيلة، المهلة في استرداد الذات المسلوبة والمصيبة هي أن يكون الانسان حبسا ومسجونا يفقد قدوسيه فعله.

المبحث الثاني: أشكال العنف الديني

إن الحديث عن العنف في المشروع الفلسفي الشريعاتي خاصة في شقه الديني يحيلنا الى استعارة المنهج الحفري لأن المشروع الأصولي لعلي شريعتي قائم على دراسة المسكوت عنه أو الوثيقة المهمشة، والعنف كممارسة وفعل لا يجد لنفسه موطئ قدم في الدراسات الفلسفية الموالية لجهة القوى والاجبار، ولكنه يجد موضعا للدراسة النقدية في فكر "علي شريعتي".

درس علي شريعتي العنف الديني دراسة نقدية وفقد نمطين من الفهم والفاعلية، تجسد النمط الأول في عنف ممارس باسم الدين أما النمط الثاني فهو العنف الممارس على الدين وضده، ولكن قبل أن نشرع

في الغوص في ثنايا المعضلة وجب التنويه الى ملازمة الدين لمسيرة الانسان التاريخية والانتبولوحية والاجتماعية "فالمجتمعات البشرية في جميع مراحلها لم تخلوا من دين أبدا، أي أن التاريخ لم يحدثنا عن مجتمع عاش بدون دين في أي من مراحل التطور الاجتماعي"[17]، بداية من المجتمعات أو الأديان الابتدائية كما كناها "علي شريعتي"، وهذا يدل على أن الدين كمنظومة تمثل دائما النقطة التي تسبق أي تحول في المسار البشري سواء اقترن هذا التحول ببداية التدوين أو حتى قبل بداية التدوين.

المطلب الأول: عنف ممارس باسم الدين

إن العنف الممارس باسم الدين فعل يراد به السيطرة والتسلط مع إيجاد مبرر ديني يقبل الانسان وفقه خاصة أن البعض يجعل من الدين مجموعة من الضوابط والأوامر والنواهي التي من خلالها ينصب كحكم للسلوكات الصادرة عن الإرادة البشرية: هذه الأخيرة التي تحمل في فطرتها الحرية وحق الاختيار ولا ترضى بالخضوع قانونا، وإن المقولة الماركسية "الدين أفيون الشعوب" مقولة تعبر عن العنف الذي يمارس كنتيجة لسطوة الدين على العقل الإنساني ونتاجه الفكري تحت طائل الفكر الوصائي الذي يهدف أساسا الى القضاء على روح الاجتهاد وغلق باب المحاولة لتخطي الموروث المبني على العادات الدينية التي يؤصل كقانون ديني مقدس غير قابل للمساس أو التجاوز وهذا راجع لعنف ديني يمارسه "الآباء" ولا أقصد هنا الجانب المسحي فقد بل الدين بصفة عامة السماوي والوضعي، فرجال الدين ومؤسساته المتباينة جعلت من شخوصها الظل والبديل عن "الاله في الأرض" ليخلق لنا نموذج انساني جديد وهو الانسان المعنف دينيا والفاقد لذاته والمتخلي عن شعوره بالمسؤولية، وهذا ما أطلق عليه شريعتي "دين الملأ" الذي يعتبر المصدر الأساسي للأفيون المخذر للإمتيازات الحركة الإنسانية من خلال إنتاجه لمواعظ كتلك القائلة بـــ " أنتم لستم مسؤولين لأن كل ما يحصل هو حاصل بمشيئة الله وإرادته (...) لا تشكو الحرمان ولا تتألموا فإنكم ستجزون في مكان آخر"[18].

موعظة تمثل جرعة من العنف التخذري الذي ينهش فاعلية وتورية الانسان الفكرية وزرع الإشكالية كمبدأ جديد تجعل من الانسان تابعا وهذا من أشد الممارسات العنفية.

أبي ... أمي ... نحن متهمون، عنوان لمؤلف من مؤلفات علي شريعتي أردت استعارية لطرح إشكال يتبادر الى الذهن عند رؤية العنوان ألا وهو: بماذا نحن متهمون؟، إن الإجابة لا تكاد تجرح من عبارات ثلاث: متهمون بعنف في التربية الدينية، ومتهمون بالتطرف والتشدد، ومتهمون بالاعتراب والاستلاب، وهذه العبارات الثلاث مستمدة من التلقيناه الأولى التي يفرضها الدين وبشكل خاص دين لا " المعطى من سلطة إنسانية أبوية" ...

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883
السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 100-116

لقد أعطيتماني دين "لا" يأبي ... ويا أمي... وكنت ابنتكما ... بتقديمها لي بشكل الحياة والقيم الأخلاقية التي قمتما بإيدائها لي هي لا تذهبي، لا تفعلي، لا تنظري، لا تقولي، لا تفهمي، لا تكتبي، لا تقرئي، لا ... لا ... لا ... ! كلها صارت مناهي"[19]، وهنا عنف ممارس على الانسان كطريقة في التربية الغرض منها طمس الحريات وجعله عرضة لتبعية سواء الفكرية أو الفعلية أو حتى التعبدية منها ليكون الدين حاملا لصفة المنع أكثر مما يحمل صفات الترغيب وبناء الذات الإنسانية "فويل لدين تكون مناهيه أكثر من أوامره"[20]، المعارضة للرغبة والحيلة الأولى التي خلق عليها الانسان وتضيق الخناق على الإرادة الحرة والتي تمثل آدمة الانسان وإنها لنموذج عنفي من الدرجة الأولى أن يحسب الانسان بغربته عن أصله الأول والجامع بين الترابية والروحانية المقدسة ومن أشد الممارسات الهادفة وإمعة السلطة الظلية والمتمثلة في البابوية والوضوح أيضا الى دين التسلط الأبوي الذي أصبح بمثابة الموروث المؤسس الدين وشعاره الأوحد(بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ) "[21].

جعل علي شريعتي موضعا للعنف داخل المنظومة الدينية باعتبارها مجموع النواهي والأوامر أما كما أطلق عليها بالدين التسلطي الحامل للقوانين التسيدية التي تجعل من الانسان مغترب عن ارادته ومسلوبا لحقه و"أناه" الحامل لمعنى الملكية، والانسان التاريخي الساعي دائما للإنعتاق من قيد الدين وخاصة التعاليم المؤسسة على تثبيط الحركة الاجتماعية عن طريق مبدأ الإلغاء والتحقير وسيادة المذموم من الفكر وذم الممدوح وأقصد هنا خلق شرخ وفجوة يستفيد منها مفكرو البلاط وسيادتهم على مختلف الشرائح الاجتماعية وبتر فتاتها وخاصة العنصر النسوي الذي يعنف خطابيا وفكريا عن طريق تمجيد الرجل وتعنيف المرأة تحت طائل قصور فكرها "فالرأي الشائع أن النساء أقل من الرجال في ملكة التفكير"[22].

وهذا ما يخلق سيطرة لا مبررة وعنفا إلغائيا يمجد الذكورية المطلعة وينفي الابداع النسوي وضوحا لحكم فلان باعتباره السيد والآمر، وهنا قضاء على إنسانية المرأة وجعلها إمعة لا تقوم ذاتها بعيدا عن سلطة الرجل وهذا التعريف ما هو إلا عنف يؤسس له في العملية التربوية وفساد ونحن متهمون به في "أيها السيدات، أيها السادة، نحن ابنكم هذا أو إبنتكم هذان اللذان يتهمونهما بالفساد وعدم المبالات والانحراف الفكري"[23].

تعنف الذات الإنسانية في سجون أربعة عددها شريعتي في مشروعه الفلسفي سجن الطبيعة، سجن التاريخ، سجن المجتمع وسجن ذاته، فالسجن الأول عبارة عن إلزام الإنسانية بالخضوع لقانون جبرية وظروف جغرافية، أما التاريخ فعنفه عنف انتماء وفقد للشعور بالارادة التي هي "في كياني ولكنها أسيرة التاريخ وسجينه"[24]، أما سحب المجتمع يجد الانسان نفسه خاضعا لحركة اجتماعية تحكمها مؤسسات

المجتمع وعاداته وأعرافه الممثلة لقالب تصب فيه السلوكات لتقيم بالتسوية أو الانحراف، والسجن الرابع سجن الذات قاضيا على الرعبة ومكرسا للاشكالية وفاتحا لأفهة جديدة لصفات الانسان كالانسان المسلوب والمغترب والضائع والممزق بل وأشد من ذلك هو أن يطرح الاشكال "ما الانسان" فيجاب عنه هو ذلك المجهول وفق تعبير "ألكسيس كاريل"، "إن الانسان ابتعد عن نفسه ونسيها بقدر ما اهتم بالعالم الخارج عن نفسه وتقدم فيه ولم يكن من قبيل الصدفة و أن يذكر ألكسيس كارل الانسان باسم "هذا المجهول"[25]

المطلب الثاني: عنف ممارس على الدين

إن أول عنف يمارس على الدين وضده هو عنف الفهم والتأويل، الذين غالبا ما نجده عند أصحاب العقول السطحية، وعند أصحاب النوايا الوسخة بغرض تسوية المقدس أو تطويعه وجعله خادما للمطامع الشخصية ومبررا للأفعال التسلطية ومجابهة الرسالات السماوية، وقد أعطى "علي شريعتي" شخصيتين بارزتين تاريخيا من ناحية العداء الديني وهو ما "السامري" و"بلعم بن باعوراء"، فالأول يعتبر محورا لمسار الدين من التوحيد الى الشرك وعبادة الأوثان خاصة مع النجاح الذي وصل اليه بعث موسى عليه السلام، وتعتبر حركته الأكثر عنفا على الدين فيعد "نجاح موسى في اقناع قومه بالتوحد لعبادة الله الأحد وهجر عبادة الأوثان والعجل والوجدات الأسطورية التي كانت تمثل مظاهر لدين الشرك آنذاك (...) ظهر السامري ليحيي من جديد سنة عبادة العجل بأن اغتنمتم فرحة غياب موسى"[26]، وقد مارس السامري نوعين من العنف، عنف فكري وآخر خطابي مستغلا حنكته الفكرية والتبريرية في إيجاد البديل خاص أنه لم يكن الانسان الذي لا يحمل دينا بل كان صاحب عقيدة وداعيا دينا مارس نقده وشكه ووجه معتقده نحو إطفاء الدين بالدين أي ممارسة الفعل التديني في غمرة "دين ضد الدين"، أما الشخصية الثانية جسدها "بلعم باعوراء" الذي حمل لواء العداء للدين حين استغل المكانة الرفيعة التي شغلها في مجتمعه خاصة من ناحية تدينه والذي كان الغرض منه التوغل في دين التوحيد من أجل أن يمارس عليه عنفا داخليا، داخل المنظومة باعتباره جزءا منها لأنه كان "صاحب أعلى مقام ديني في زمانه زكان كعبة المتدينين وعموم الناس في ذلك الوقت ومع ذلك فقد نهض لمعارضة دين موسى النبي مستغلا ايمان الناس وثقتهم مما أدى الى انزال ضربات مؤثرة بديني التوحيد ورسالة موسى"[27]، وبين عنف هتين الشخصين تباين جلي فإن كان بلعم بن باعوراء مارس عنفه عن طريق الاستغلال والنفاق وعن طريق التمويه والتظليل، فإن السامري استغل على غياب عنصر الإصلاح وأقصد هنا موسى عليه السلام، فنصب نفسه محله كداعي لدين ولكن الاختلاف هنا في المقصود بالعبادة ومقصد العقيدة ونحته للعجل خير دليل على العنف الفكري الذي مارسه ضد الدين وقوامه تجسيد الاله لبني إسرائيل والسيطرة والتسلط على معتقداتهم.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883
السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 100-116

جعل المشروع الشريعاني تمييزا بين نوعين من الدين، دين تسلطي وآخر تعبدي فالأخير قائم على معرفة السبل المفضية الى الحق، أما الأول فهو حامل لطبيعة بشرية أكثر من كونه معطى إلهي إما بالتحريف أو بالضاعة وهنا يجب تبيان عارضيته وعدائه الموجه لمجابهة الدين التعبدي، فالدين التسلطي يسعى الى هذه العلاقات الاجتماعية وتقزيمها مبعدا كل سبل التواصل بين مختلف أطياف المجتمع ونشر الخطابات المحرضة على الفردانية وعدم تقبل الآخر، أي أن الانسان سائر نحو الاغتراب وهذا كله راجع الى الزامية الشبه الدين أو التدين المشوب برغبات التسلط الذي صنعته العصبية العقائدية والعصبية العرقية ولعل مشكلة اليهود والمسلمين أوضحت الانقطاع في الخطابات وتمازج العقول من أجل النهوض بالانسانية، فقد كان "اليهود الذين لم يألوا جهدا في العداء والتأمر (...) في الهجوم الحتمي على قريش فيوجهوا طعنة الى الإسلام طعنة من الخلق"[28]، ولم يقتصر هذا العداء الديني على اليهود والمسلمين فقط بل حاوزتهم الى المسيحية التي عانت من الانشقاقات المذهبية والطائفية كالكاتوليكية والبروستانتية والتسابق لسيطرة على الكنيسة المسيحية وميلاد الديكتاتوريات دينية ونظم اقطاعية دينية بفسح المجال لمطلقية الحكم القيصري بدعم "بابوبي" ومباركة دينية ضد أقليات أو عنف مبارك بالدين ضد الدين عن طريق الادعاء وتقويل دين الخلق ما لم يقل فالبابا "يدعى باسم الدين بأن الحكم للعالم وقف عليه إنما يكرر كلام قيصر بعينه (...) أعط ما لقيصر لقيصر"[29]، واسقاطا للدكتاتورية السابق ذكرها على عالمنا الإسلامي فإننا نقف عند التقسيم الذي أورده علي شريعتي في مشروعه.

قسم علي شريعتي التشييع الى قسمين "علوي" وآخر صفوي، والصراع العقائدي بينهما ويشكل خاص الامامة في الجانب الصفوي، حيث نظر اليها شريعتي على أنها تقمص للتشيع شكلا ليحاول إرضاء الناس وجعل الدين مرتعا لتسلط والتغافل عن أخطاء بعض رجال الدين من أجل الحصول على موقعة اجتماعية مرموقة فقبول لدى جميع أركان المجتمع ولكن "هيهات، فإن اكسير الاستحمار الصفوي المشؤوم استطاع أن يضع الدم (ترياقا) ومن ثقافة الاضطهاد ترنيمة نوم"[30].

وهنا تأصيل لانقلاب لون وطعم الدين وأثره وتدخل سلطة تحدد مساره التاريخي وجعل الانسان والدين في آن واحد أداة في أيدي أصحاب النوايا الفاسدة في التشيع الصفوي بمثل القبح المطلق الممارس ضد الدين بصفة عامة وضد التشيع العلوي بصفة خاصة والذي يمثل بدوره عنفا ضد خصوم "علي" وضد أصحابه ممن سبقوه الى الامامة والخلافة.

إن التلفيق والتكلم بلسان الدين يعتبر عنفا ناعما وسلسا يمارسه المدعون من أجل تغيير الأحكام وتطويعا بما يتلائم والرضع السائد شريطه أن ينال الرضا النفعي، وهذا ما أجاده الصفويون حين امتلكوا القدرة على "قلب الحلال الى حرام والحرام الى حلال بطريقة (...) ولكن دون أن نتمكن من تخيل هدف

في مرماه لا قانوني ولا شرعي"[31]، فحذاقة الصفوي تجعل من الحكم الشرعي حكما نسبيا لا يحمل المطلقية بل وأكثر من ذلك حكم عارضي يمكن أن يزال أو يبدل أو يطوع أو أن يخصص فيشمل فئة دون أخرى، وضرب علي شريعتي مثلا لذلك حين أورد الربا كنموذج تطاول في حكمة وعليه الصفوي، "ألا ترى الى الربا الذي عده القرآن بمثابة واحد أعدى أعداء الله سبحانه، بيد ان الروحاني الصفوي تمكن من الالتفاف على الحكم الشرعي للربا بحذاقة ورشاقة بحيث يعجز أكبر خير في الأحكام الشرعية عن تسجيل اراء قانوني عليه بالرغم من علمه وجدنا بأن القضية لا تعدو كونها حيلة"[32].

يتخذونها منطلقا لعداء على الدين وعلى الذات الإلهية ومحاولة قطع الصلة التي تجمع الله بخليفته في الأرض، وإن الانسان في طغياته وتجاوزه اللامشروع للأوامر وعدم الوقوف عند المناهي يضع نفسه اللامشروع للأوامر وعدم الوقوف عند المناهي يضع نفسه كمتحد للدين الذي هو القانون المقدس والمتعالي الذي يضبط سلوكه وسكنه وحركته وهذا ما شهده العصر المعاصر حين حاولت الروح الانفكاك والتملص من ضوابط الدين عقدة عدم تقبله بداية من العصر الحديث والروح الحديثة التي تأتي من الغرب كسلعة مغلفة بمظاهر الحضارة والتي تختم بعلامة "ماركة"، وصولا الى العصر المعاصر مع استلاب الذات الإنسانية وهذا المصطلح التصق بالإنسان في المدينة المعاصرة وتعلق بالإنسان الأداتي والدولة والتنظيم الآلي الذي فرض على روح الفكر الإنساني ومن خلال هذا الفرض يصبح الانسان ممزقا نتيجة عنفه على الدين ورفضه له والانقياد وراء أمراض ثلاث أو كما سماها علي شريعتي "بالفجائع الحديثة التي تؤدي الى انحطاط الانسان ومسحه"[33]، وتهديد كيانه القائم على الجمع بين الروحاني والترابي، والفجائع هي خسة الرأسمالية وجمود الماركسية وتفاهة المذهب الوجودي وعاملها المشرك أنها تنظر الى "الانسان باعتباره «نوعا» هو في حال الإبادة"[34] لأنه انسان مصاب بمجاعة روحية لا ينال فيها غذاءه الديني الذي من شأنه أن يحيي بذرة التمرد داخله، تمرد على الممارسات العنفية.

المبحث الثالث: الانعتاق من الممارسات العنفية

إن محاولة التحرر وفك أغلال الممارسة العنفية تتبني على التشخيص الدقيق للمعضلة فيصف القول إذا عرف الداء صنع الدواء، والداء هذا سرطان ينهش الخلايا الاجتماعية والفردية والمقصود هذا العنف، أما الدواء فلن يكون علاجا بل سيكون بمثابة المسكن الذي يخنق من الآلام، فعلي شريعتي حين أطلق تشبيه العنف بالسرطان لم يكن تشبيها اعتباطيا بل لأنه يعي خطورة المعضلة ويستوعب مدى تفشيها وحضورها التاريخي، فالممارسة العنفية وجدت وحق فعلها منذ تواجد أو عنصر بشري على وجه الأرض والجريمة الأولى التي ارتكبها الأخ قابيل في حق أخيه هابيل خير دليل على أن العنف لم يكن حديث الظهور بل هو موغل في تاريخ البشرية ولا زال يمارس الى يومنا هذا وسيمارس مستقبلا والحديث

لأنها لنعي خطورة المعضلة وأن نضع أنفسنا في المسار الصحيح لتحديد سبل التخفيف وأن نضع العنف في إطاره القانوني وأن نجعل وتولد من السم ترياقا أي نجعل من العنف المشروع مجابها للعنف اللامشروع.

المطلب الأول: الحرية جوهر أصالة الانسان

بداية يجب الوقوف عند جدلية الدين والحرية والعلاقة بينهما أو بالأحرى الانسان الباحث عن ذاته داخل المنظومة الدينية الصارمة التي ينظر اليها البعض على أنها الهاوية التي يقع فيها كل متدين أو خاضع لها، أما علي شريعتي فإنه يؤسس لبعد وجودي للإنسان قوامه الأساس الشعور بجوهره الفطري المتبنى رأسا على الحرية والتحرر، فالدين لم يبرر يوما للممارسات العنفية ولم يكن يوما مناهضا للحرية بل عمد دائما الى بناء ذات متكاملة بين الأخلاق والعقيدة وهذا ما يمثل "البراديغم" الذي من شأنه أن يمحق شذوذية "سلطوية الدين" التي سيطرت على الساحة الفلسفية والفكرية لفترة من الزمن، فالدين ليس هو الداء، ولكن العلة الحقيقية هي في فهم النص الديني والعنف الحقيقي هو عنف التطبيق والفاعلية، وشريعتي الذي أصل "للأومانيسم" الديني أوضح مفارقة قوامها أن الدين يحمل كرامة للإنسان ولا يحمل عنفا، بل إن الانسان مقدس في خلقه ومقدس في حمله للأمانة التي أختص بها دون سائر الخلق فقد "خلق الله الانسان من حمأ مسنون، ثم نفخ فيه من روحه وصوره بأحسن تصوير ومن ثم علمه الأسماء وبعدها عرض عليه الأمانة بعد أن رفضها السماوات والأرض، ومن ثم سجدت له الملائكة"[35].

سجود أثبت أن الانسان كائن تميز في خلقه وتمير فيها بعد خلقه وأقصد هنا الفاعلية والصناعة والقدرة على السيطرة وإخضاع الطبيعة وباقي الخلق، وكيف للدين أن يميز مخلوق ومن ثم يعنفه؟، إذن هنا التناقض بين في الدين كمعطى إلاهي بل تناقض الفهم مع النص المقدس الذي أعطى الانسان الأحقية في الحرية والخلافة وهتين الميزتين جعلت منه أكبر من ذلك العالم لأن الإنسان المقتول هو على علم ودراية بقتله، أما ذلك العالم الذي يقتل الانسان فهو يملك اطلاع وعلما بعمله فالدين جعل من الانسان القيمة التي يقاس بها العالم تفاهة وعظما، أي أنه يعظم به وبوجوده ويفقد شرفه بفقدان الانسان لكرامته وغن السبيل الى الخلاص من الآلام والتعنيف يبدأ باستشعار القيمة التي أولاها الدين للإنسان والقدوسية التي يمتاز بها كتشريع سماوي.

إن الامتثال الأخلاقي اتجاه الله دون الخضوع لغيره، وتصحيح المسار والنظرة المشوبة بالشك للمعبود خاصة فكرة الاله "الغاضب" الذي دائما ما تعنف به الروح ترهيبا، بينما الدين لم يكن يوما شبحا يهاب لقاه لكن السبيل هنا لتبرئة التدين وتعريته من يلبسونه "برنس العنف" وجب أن يعرف الانسان المعاصر الاله الحقيقي ويعين "لنفسه واجبات عليه تجاه ربه، وكل من يمتلك تلك القوة الأخلاقية عليه أن

يؤدي تلك الواجبات".[36]، فمفهوم العبادة هنا لا يرتبط بالإلزام الحامل لعنف التطبيق السلطوي وإنما تحمل العبادة طابع الالتزام الذي هو نتاج رغبة النفس والروح في معرفة الاله الحقيقي المنزه عن الخطأ وعن الظلم وعلى ان يكون له ظل يمارس الجبروت باسم الدين، ويجب ان تقف الذات على ضرورة معرفة سبيل الالتصاق بمصدرها الخلقي وعلى هذا القانون يصدر الواجب الأخلاقي القائل بوجوب احترام الإنسانية باعتبارها اصالة الوجود والمنى الذي يسعى اليه كل عاقل، والإنسانية وجب ان تحمل احترام قدوسية الروح والفكر وان قيمة الانسان بروحه وفكره لا بمكانه الاجتماعي أو بكرسيه في البلاط، بل أن نعمد الى استعارة المفهوم السقراطي للعدالة المقننة بإعطاء كل ذي حق حقه "بعيدا عن العنف الفكري الممارس بالوصاية.

يجب أن يتذكر الانسان دائما أنه العنصر المقدس وقدوسيته لم يحملها الدين التسلطي في ثناياه بل يجذ ذاته في الدين التعبدي وبين ذاك وذا صراع مذهبي تطبيقي فعلي قوامه الايضاح والتباين وإزالة الشبهة على الدين فإن حمل الدين التسلطي عنفا لا مبرر ولا مشروع فإن الدين التعبدي يبنى على عنف مشروع يبرره التدين بإيضاح سبل معرفه النفس وتهذيبها وأن يكون الدين طبيبها الدائم، لأنه يستخدم اللغة الوجدانية التي غابت طويلا مع انتشار "آلاتية" الانسان واضمحلال الشعور الذي لم يجد المورد الغذائي، لتحمل الحياة عنوان "انسان مستهلك" في شخصه، أو فاقد للهوية والشخصية التي عطلت مجموع صفاتها الداخلية إلا أن الدين مثل المورد الأساسي الذي نقل الشخصية من مفهومها المادي الأداتي الى المفهوم المعنوي من خلال تغذية وريد الحب وضخ دماء جديدة تحمل الروح المتشبعة بالآمال والطموحات وتشغل الجانب العرفاني الممول الرئيس لعملية استرداد الذات المعنفة بفعل الدين التسلطي وإزالة العنف عنها وتذكيرها بأحوالها وتنظيف الوسط الداخلي للإنسان وبناء منظومة يكون فيها السلوك الإنساني ممنهجا دينيا ويكون الدستور معطى الاهي صارم ويزين هذا الدستور رفعة الانسان حتى على المخلوقات النورانية، "فالدين حاجة ملحة تعبر عن ارتباطه (الانسان) وأصله الروحاني بالله الذي خلقه ومنحه العقل وجعله أرقى المخلوقات وبالتالي فإن نتائج العقل والعلم وغيرها كلها تعبر عن تلك الإرادة والوعي التي أودعها الله في الانسان".

طرح علي شريعتي اشكالا فلسفيا فتح به المجال للبحث عن ماهية الانسان الحقة، هذا الاشكال اكتسى صبغة فلسفية في قالب ديني، وحاول من خلاله إعطاء البعد العقدي للإنسان كمسير ومتحكم كمتحكم فيه فجاء نصه كالآتي: "لماذا صار الانسان انسانا تائها؟"[37]، اشكال يدل على أن الاغتراب الذي غابت منه الإنسانية عارض لم يكن يوما جوهرا، وأن العنف عنصر دخيل لعالم الانسان خاصة العنف الديني، وإن الخلاص من الجوهر يستلزم أن إفاقة الجوهر من غفوته، أقصد هنا الدين التعبدي كمنهاج

يوضح المسار ويفند الضغوط الممارسة من الدين التسلطي لنجد أنفسنا أما ما سماه علي شريعتي بـ دين ضد الدين وإن تحليل الإصلاح أصل من أصول الانفكاك من التبعية، فدين جاء نكره في المعطى الشريعاتي ليس صدفة يعاب عليها إنما انكار لمطلقته دين مبهم نكرة أما الدين فهو تعريف يقصد به الدين المطلق وهو الدين الإنساني المزود بالوظائف الفكرية على غرار التذكر والتخيل والتركيب والتحليل والتأويل وكلها وظائف بمجابهة عنف الفهم الذي يعاني منه النص الديني الذي خلق شرخا معرفيا وتواصليا بين الانسان والله.

المطلب الثاني: الإصلاح الديني وتقويم الفهم

"الإصلاح الديني" مشروع الغرض منه تحديث الحركة الدينية لا تحديث الدين في حد ذاته، وأن هذا المشروع موجه مباشرة الى النهضة والانتفاضة الإسلامية بشكل خاص التي تجسدت فاعليها عن طوابق النضال ضد الحرفات والجمود والاستعمار والرجعية والتعصب الأعمى والمصلحية والطبيعية و الصنعية والنفي الحاسم لكل ما يطرح بسم الإسلام والتشيع[38]، هذا الأخير جعل منه علي شريعتي مثالا للبحث في حرية الانسان والتقييم المسايف ذكره للتشييع بين تشيع "صفوف" وآخر "علوي" وأول خطوات الحرية تبدأ من القضاء على التسييع الصفوي وممارسة الانعتاق من الدين بواسطة الدين "وإلغاء التشيع ولكن باسم التشيع نفسه"[39].

لأن الإسلام يشكل عام بين نوعين العقل وبين مسؤولية والتنظيم الاجتماعي المحكم خاصة من الناحية الأخلاقية التي تزيل الغلاف السلطوي وتصرف النظر عن مواطن الضعف التي يستهوى البعض التركيز عليها لتحريك الاستغلالية كقانون اجتماعي ومن هنا تفعيل دور المساجد التي لطالما مثلت كابوسا للمبدعين وحملت الخطابات الدينية تنديدا للثورة والحركة والاحتجاج وأصلت بمفهوم الاستسلام والخضوع والجبرية فتعود المساجد الى مكانها الطبيعي " كمظهر من مظاهر الاتحاد الطبقي للأبناء المجتمع (...) ويمثل المركز المضاد للتوجب الطبيعي وكأنه مكان تذوب فيه كل الحدود والفواصل"[40].

ألح علي شريعتي على ضرورة الدفاع عن الدين والمعتقدات الدينية من خلال سكولاتيك الجديد وهذا المصطلح يعني استخدام الفلسفة والعلوم والمنطق وغيرها من العلوم الأخرى من أجل الدفاع عن الاعتقادات المذهبية وبصورة مختصرة يعني العلم في خدمة المذهب وأسر العقل سيد المذهب أيضا، وبناءا على هذا المعطى يمكن أن نعمم الفكر المذهبي وأن نأخذ النظرية التواصلية وأن نطوعها دينيا لتصير عقيدة تواصلية قائمة على أسس من التقدير بداية والإعتراف كخطوة ثانية وصولا الى التقارب بين مختلف أطياف المجتمع الواحد والمجتمعات المتباينة فكريا ودينيا، فالدين الحق لا يولد المخاوف ولا الأفعال العنفية بل هو دائم بعث السلام والطمأنينة بل وأكثر من ذلك جاء معترفا بحق الغير (لَّا يَنْهَاكُمُ

اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[41]، وإن الإمعان في هذه الآية يجعل من الاحترام قانونا مقدس لا يمكن أن نغفله، وتحمل الآية "إقرارا مبدأ التعايش السلمي بين الأديان المختلفة (...) و تسميته أمر الهي بمقاطعتها أو فرض طوق من الحصار عليها"[42].

فالدين حمل رسالة مفادها خدمة التواصل بين الشعوب وتحقيق التسامح مع الذات ومع الغير فالدين جاء خادما ومأمنا لمصالح الناس لا مستغلا لهم ومذلا لشخوصهم، والمجتمع دائم الحاجة لمنظومة دينية تجعل من المجتمع مستندا الى مؤسسات تسعى الى بناءه وحفظ كرامة الانسان بعيدا عن العنف الممارس ضد الدين وضد الانسان باسم الدين.

ما نخلص اليه في ختام ورقتنا البحثية فيما تعلق بمعضلة العنف الذي لم يكن جليا في فلسفة علي شريعتي كمفهوم أو اصطلاح ولكن عن استتر لفظيا فإنه لم يغيب كممارسة فعلية عمد اليها الانسان وفق نمطين من الفاعلية إما عنف ممارس باسم الدين أو عنف ممارس باسم الدين.

أما الاستنتاج الثاني فهو الممارسة العنفية باعتبارها فعلا تسلطيا باسم الدين الذي اتخذ منه مصدرا لتلك الأفعال ولكن وفق نظرة محرفة تم تبريرها ومباركتها من رجال الدين وبالأحرى أسباه رجال الدين الساعين للوصول الى سدة الحكم وخلق نظام اقطاعي مبرر دينيا.

وأخير أصل الى القرأة النقدية للفعل التديني المشوب بحب التسلط والزيف والاطلاع على خبايا المشروع الاصولي لشريعتي الذي قدم فعلا فلسفة اللاعنف والتسامح بناء على اتباع نهج ديني يحفظ للإنسان كرامته ويبرئ الدين من مستغلين وأحباب التسلط.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. القرآن الكريم
2. علي شريعتي: الأمة والإمامة، تر: حسين علي شعيب، دار الأمير، بيروت، ط2، 2008م.
3. علي شريعتي: أبي ... أمي ... نحن متهمون، إبراهيم دسوقي شتا، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
4. علي شريعتي: الانسان والتاريخ، تر: خليل علي، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

5. علي شريعتي: الإسلام ومدارس الغرب، تر: عباس الترجمان، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
6. علي شريعتي: التشيع العلوي والتشيع الصفوي، تر: حيدر مجيد، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
7. علي شريعتي: الأخلاق للشباب والطلاب الناشئة، تر: موسى قصير، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
8. علي شريعتي: تاريخ ومعرفة الأديان، تر: حسين النصيري، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
9. علي شريعتي: محمد خاتم النبيين، تر: أبو علي الموسوي، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
10. علي شريعتي: دين ضد الدين، تر: حيدر مجيد، مؤسسة العطار للتوزيع، ط1، 2007م.
11. علي شريعتي: معرفة الإسلام، تر: حيدر مجيد، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

ثانيا: المراجع

12. محمد عبد الله دراز: الدين بحوث ممتدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، مصر، ط1.
13. عبد العزيز العيادي: مثيل فوكو: المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
14. فاضل رسول: هكذا تكلم علي شريعتي، دار الكلمة، بيروت، لبنان، ط3، 1987م.

ثالثا: الموسوعات:

15. الافريقي ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1.
16. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية تر: أحمد خليل، مشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001م.
17. علي بن محمد الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، مصر.
18. محمود اليعقوبي: معجم الفلسفة، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2.

هوامش:

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص ص 1،70 ص4.

[2]- محمد عبد الله دراز: الدين بحوث ممتدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، مصر، ص 32.

[3]- مرجع نفسه، ص 32.

[4]- مرجع نفسه، ص33.

[5]- علي بن محمد الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ص92.

[6]- مرجع سابق، ص 34.

[7]- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية تر: أحمد خليل، مشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، ص06،12.

[8]- علي شريعتي: منهج التعرف على الإسلام: تر: علي كاظم، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص68.

[9]- الافريقي ابن منظور، مصدر سابق، ص20،65.

[10]- المصدر نفسه، ص20،65.

[11]- أندري لالاند: مصدر سابق، ص10-11.

[12]- عبد العزيز العيادي: مثيل فوكو: المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص43.

[13]- علي شريعتي، الأمة والامامة، تر: حسيب علي شعيب، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2008م، ص88.

[14]- الافريقي ابن منظور: مصدر سابق، ص 32،31.

[15] - أندري لالاند: مصدر سابق، ص 15، 54.

[16]- محمود اليعقوبي: معجم الفلسفة، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، ص116.

[17]- علي شريعتي: دين ضد الدين، تر: حيدر مجيد، مؤسسة العطار للتوزيع، ط1، 2007م، ص24.

[18]- علي شريعتي: دين ضد الدين، مصدر سابق، ص71.

[19]- علي شريعتي: أبي ... أمي ... نحن متهمون، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص67.

[20]- مصدر نفسه، ص67.

[21]- القرآن: الزخرف: الآية 22.

[22]- علي شريعتي، أبي أمي نحن متهمون، مصدر سابق، ص53.

[23]- مصدر نفسه، ص58.

[24]- علي شريعتي: الانسان والتاريخ، تر: خليل علي، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص90.

* ألكسيس كارل: طبيب وجراح فرنسي (1873-1944).

[25]- علي شريعتي: الإسلام ومدارس الغرب، تر: عباس الترجمان، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص53.

[26]- علي شريعتي: دين ضد الدين، مصدر سابق، ص36.

[27]- مصدر نفسه، ص ص 36-37.

[28]- علي شريعتي: محمد خاتم النبيين، تر: أبو علي الموسوي، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص90.

[29]- فاضل رسول: هكذا تكلم علي شريعتي، دار الكلمة، بيروت، لبنان، ط3، 1987، ص102.

[30]- علي شريعتي: التشيع العلوي والتشيع الصفوي، تر: حيدر مجيد، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص149.

[31]- علي شريعتي: التشيع العلوي والتشيع الصفوي، مصدر نفسه، ص 151.

[32]- مصدر نفسه، ص131.

[33]- علي شريعتي: الإسلام ومدارس الغرب، مصدر سابق، ص82.

[34]- مصدر نفسه، ص 89.

[35]- علي شريعتي: تاريخ ومعرفة الأديان، تر: حسين النصيري، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص243.

[36]- علي شريعتي: الأخلاق للشباب والطلاب الناشئة، تر: موسى قصير، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص16.

[37]- علي شريعتي: تاريخ معرفة الأديان: مصدر سابق، ص249.

[38]- علي شريعتي: الأمة والامامة، مصدر سابق، ص16.

[39]- علي شريعتي: التشيع العلوي والتشيع الصفوي، مصدر سابق، ص161.

[40]- مصدر نفسه، ص212.

[41]- القرآن: الممتحنة: آية 8.

[42]- علي شريعتي: معرفة الإسلام، تر: حيدر مجيد، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص116.